زيلينسكي مستاء من تسريب «أسرار» من البيت الأبيض

قتيل و 29 مصاباً بقصف روسي لخاركيف

زيلينسكي طلب من الولايات المتحدة صواريخ توماهوك بعيدة المدى

فرق الإنقاذ تبحث عن ضحايا بين ركام المبنى الذي استهدفه القصف الروسي

«وكالات» : انتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي البيت الأبيض لتسريب أسرار إلى وسائل الإعلام الأمريكية، وذلك بعد طلبه صواريخ توماهوك الأمريكية، بحسب صحيفة بوليتيكو.

وأكد زيلينسكي، خلال مقابلة مع وسائل إعلام نُشرت الأربعاء، أنه طلب من الولايات المتحدة صواريخ توماهوك بعيدة المدى للمساعدة في هزيمة روسيا.

لكنه أعرب عن استيائه من تسريب المعلومات لصحيفة نيويورك تايمز قائلا «كانت هذه معلومات سرية بين أوكرانيا والبيت الأبيض، هل يعني ذلك أنه بين الشركاء لا يوجد شيء سري؟»

ويمكن لصواريخ توماهوك الطيران لمسافة تصل إلى 1500 كيلومتر، وستسمح لأوكرانيا بضرب أهداف في عمق روسيا إذا سمحت الولايات المتحدة بذلك، وهو جزء أساسي من خطة النصر المزعومة لكييف لصد الهجوم الروسي.

وقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز إلى أن كبار المسؤولين الأمريكيين لم يقتنعوا بأن القيادة الأوكرانية قدمت حجة مقنعة لكيفية استخدام الصواريخ بعيدة المدى لتحويل مجرى الأمور في الحرب الروسية الأوكرانية.

وأضاف المسؤولون أن قائمة الأهداف التي قدمتها أوكرانيا للولايات المتحدة تجاوزت بكثير عدد الصواريخ التي يمكن للجيش الأمريكي توفيرها لكييف، دون تعريض المتطلبات المحتملة للشرق الأوسط وآسيا للخطر.

من جهتها، نقلت بوليتيكو عن مسؤول أوكراني مطلع أن الخطة التي قُدمت واقعية، وقد درسها الجيش الأمريكي وقال عنها إنها واقعية.

من ناحية أخرى قالت السلطات الأوكرانية أمس الخميس إن قصفا روسيا لمبنى في مدينة خاركيف ثاني أكبر مدينة في البلاد أسفر عن مقتل طفل وإصابة 29 شخصا على الأقل مساء الأربعاء، مضيفة أن المزيد من الضحايا ربما يكونون تحت الأنقاض.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن قنبلة جوية موجهة –وهي سلاح قوي تستخدمه روسيا على نطاق واسع– أصابت مبنى في المدينة الرئيسية في شمال شرق البلاد.

وأسفر الهجوم عن مقتل صبي وإصابة 29 شخصا على الأقل، وفقا لأحدث الأرقام الصادرة عن الحاكم المحلي أوليج سينيجوبوف. الذي قال إن الصبي القتيل يبلغ من العمر 11 عاما، مرجحا وجود المزيد من الضحايا «محاصرين تحت الأنقاض».

وأظهر مقطع فيديو متداول على الإنترنت حفرة كبيرة في واجهة المبنى الشاهق. قال عمدة المدينة إيغور تيريخوف في وقت سابق إن الناس محاصرون في الطوابق العليا من المبنى وأضاف أن الغارة الجوية دمرت عدة طوابق.

ومساء الأربعاء، دعا زيلينسكي حلفاءه الغربيين إلى «التحرك ردا على الضربة». وقال على تليغرام «كل قرار يؤخرونه يعني على الأقل عشرات أو حتى مئات القنابل الروسية ضد أوكرانيا»، معتبرا « أن قراراتهم تعني حياة شعبنا». وطلب زيلينسكي من الدول الغربية تزويد أوكرانيا بدفاعات أفضل، وخاصة الأسلحة البعيدة المدى.

وتقع خاركيف على بعد نحو 30 كيلومترا من الحدود الروسية، وتعرضت لقصف جوي روسي طوال الحرب التي استمرت عامين ونصف العام.

ونجحت أوكرانيا في الحفاظ على السيطرة على خاركيف خلال محاولات روسية فاشلة للتقدم نحو العاصمة كييف في الأيام الأولى من الحرب التي بدأت في فبراير 2022. ومنذ ذلك الحين أصبحت هدفا ثابتا للقوات الروسية.

من جانب اخر يتفق أغلب المراقبين والمعنين بالشؤون الدولية، على أن مصير الحرب في أوكرانيا وربما مستقبل أوكرانيا نفسها، يرتبط بدرجة كبيرة بنتيجة انتخابات الرئاسة الأمريكية، المقررة يوم الثلاثاء المقبل، خاصة في ظل التباين الشديد في موقفي المرشحين– الديمقراطية كامالا هاريس، والجمهوري دونالد ترامب، من الحرب واستمرار الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي لأوكرانيا.

من قصف روسي على خاركيف

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأمريكية، قال العسكريان الأمريكيان الليفتنانت جنرال بن هودجز، والبريجدير جنرال بيتر زواك، إنهما كقائدين عسكريين متقاعدين يعتقدان أن بقاء أوكرانيا كدولة ديمقراطية ذات سيادة، أمر حيوي بالنسبة لأمن الولايات المتحدة ومستقبل النظام الدولي ككل، وأن السماح بنجاح الغزو الروسي لأوكرانيا لن يكون بمثابة مكافأة للحكام المستبدين فقط، وإنما سيشجع روسيا على تهديد الدول الأوروبية الأخرى، وربما يؤدي إلى نشوب مواجهة عسكرية مباشرة مع حلف شمال الأطلسي (ناتو).

ويرى العسكريان الأمريكيان المتقاعدان، أن أهم شيء يمكن أن يقدمه الشعب الأمريكي لأوكرانيا وللأمن القومي الأمريكي، هو انتخاب رئيس يمكنه أن يمثل القيادة القوية الحاسمة في مواجهة روسيا، وأن يساعد أوكرانيا بالاشتراك مع الحلفاء من أجل الفوز في الحرب. ويضيفان أنه في ضوء السجل الواضح لتصريحات ومواقف مرشحي الرئاسة الأمريكية، فإن المرشح المطلوب فوزه هو كامالا هاريس، لأن ترامب يقول إنه لن يهتم بأوكرانيا ولا بالتصدي للخطر الروسي.

واستعرض هودجز، الذي خدم كقائد عام للقوات الأمريكية في أوروبا ومراقب كبير للإمدادات في حلف الناتو، وزواك الذي أمضى 35 عاما في الجيش الأمريكي وخدم كضابط استخبارات الفروق الهائلة، بين هاريس وترامب فيما يتعلق بأوكرانيا.

وأول هذه الفروق أن هاريس تفهم الفارق بين الصواب والخطأ في هذه الحرب المروعة، ووصفت غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا بأنه «هجوم على قيمنا المشتركة وهجوم على إنسانيتنا المشتركة».

وأشادت بقادة وشعب أوكرانيا لشجاعتهم في التصدي للعدوان الروسي.

وفي المقابل، فإن ترامب مدح أفعال بوتين الإجرامية باعتبارها «ذكية» و«عبقرية». كما سخر من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقال إنه «أفضل مندوب مبيعات في العالم»، واتهم أوكرانيا بالمسؤولية عن نشوب الحرب. وقال رفيقه في سباق الانتخابات على منصب نائب الرئيس جيه.دي فانس «لا أهتم حقيقة بما يحدث لأوكرانيا».

وثاني الفروق أن هاريس تقوم بكل ما تستطيع لمساعدة أوكرانيا. وحاربت في الكونغرس لكي يوافق على رصد مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية والاقتصادية، لإنتاج الأسلحة في المصانع الأمريكية، التي شجعت الأوكرانيين على تدمير نصف القوات البرية الروسية على حد قول الجنرالين الأمريكيين.

وفي المقابل، استخدام ترامب حلفاءه في الكونغرس لعرقلة هذه المساعدات لمدة 6 أشهر، في الوقت الذي نفدت فيه ذخيرة القوات الأوكرانية التي تكبدت خسائر بشرية هائلة ومساحات كبيرة من الأرض في ذلك الوقت. وأما ثالث الفروق هو أن هاريس تدعم نهاية عادلة للحرب تضمن للأوكرانيين الحصول على مقابل تضحياتهم.

ووقفت في الأسبوع الماضي إلى جوار زيلينسكي في البيت الأبيض، وقالت إنه «لن يتم اتخاذ أي قرار بشأن نهاية الحرب، دون موافقة أوكرانيا».

وأدانت المقترحات الخاصة بتنازل أوكرانيا عن أجزاء من أراضيها أو حقها في الانضمام إلى الناتو، وقالت إنها ستعمل على ضمان «انتصار أوكرانيا في هذا الصراع والبقاء دولة حرة ديمقراطية مستقلة».

وأما ترامب، فرفض باستمرار القول إنه يريد انتصار أوكرانيا. ويرى ضرورة استسلام أوكرانيا لروسيا، لأنه يعتقد أن روسيا تنتصر في كل حروبها. كما تبنى خطة لإجبار أوكرانيا على التنازل عن أراضيها وعن عضوية حلف الناتو للأبد. ووعد بأنه سيحاول إنهاء الحرب وفقاً لشروط بوتين حتى قبل أن يؤدي اليمين الدستورية كرئيس للولايات المتحدة.

وأخيراً، فإن هاريس تفهم خطورة السماح بانتصار بوتين بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا وآسيا. وتقول «إذا سمحنا للمعتدين مثل بوتين بالاستيلاء على الأرض بدون عقاب فسيواصلون القيام بذلك». أما ترامب فقال نصاً إنه سيشجع الروس على «فعل كل ما يريدونه» مع حلفاء الولايات المتحدة.

ويؤكد هودجز وزواك، أن هذه ليست اختلافات صغيرة في موقف المرشحين، بل هي تباين صارخ بين القوة والضعف. فهاريس قالت أنها ستقف إلى جانب أوكرانيا وحلفاء الولايات المتحدة في الناتو ضد العدوان الروسي، وهو التقليد الذي التزم به كل الرؤساء الأمريكيين السابقين سواء كانوا جمهوريين أو ديمقراطيين، في حين عارض ترامب، مساعدة أوكرانيا وتعهد بإبرام صفقة من شأنها منح بوتين، أحد ألد خصوم أمريكا، معظم ما يريده.

وفي ختام التحليل، يقول الجنرالان الأمريكيان إن «انتصار أوكرانيا يعتمد بدرجة كبيرة للغاية على نتيجة انتخابات الرئاسة الأمريكية، بنفس قدر اعتمادها على ما يحدث على خطوط القتال مع الجيش الروسي. لذلك سيحدد الناخبون الأمريكيون ما إذا كان سيتوافر للأوكرانيين الطلقات المطلوبة لكي يستخدمونها غدا، أم سيخسرون المعركة لتفقد بلادهم وجودها كدولة حقيقية مستقلة وحرة وذات سيادة».

من ناحية أخرى أن تكون والدا في مدينة زابوريجيا الأوكرانية الواقعة على خط الجبهة يعني أن توازن بين حياة طفلك وخطر الأسلحة الروسية القريبة.

وتجلب معظم هذه الأسلحة الموت في لحظة: مثل الطائرات المسيرة، والصواريخ الباليستية، والقنابل الانزلاقية، وقذائف المدفعية، لكن الجنود الروس يسيطرون على سلاح آخر لم يستخدموه حتى الآن، ولكنه لا يقل خطورة، وهو محطة زابوريجيا النووية القريبة.

وكانت محطة زابوريجيا النووية، تنتج في السابق كمية من الكهرباء تفوق أي محطة نووية أخرى في أوروبا، وسقطت المحطة في أيدي القوات الروسية في الأسابيع الأولى من الحرب الشاملة، ومنذ ذلك الحين تحتفظ روسيا بسيطرتها على مفاعلاتها الستة، وتعرضت المحطة لهجمات متكررة يتبادل الطرفان الاتهامات بشأنها.

ويلاحق هذان الخطران المزدوجان، القنابل والإشعاع، العائلات في زابوريجيا، ومعظم الأطفال في المدينة لم يروا فصولهم الدراسية من الداخل، حيث استمرت المدارس التي علقت الدراسة في الفصول خلال جائحة كوفيد19– قبل أكثر من أربع سنوات في تقديم الدروس عبر الإنترنت بعد بدء الحرب في فبراير 2022.

لذا، مع استمرار القصف اليومي بالصواريخ والقنابل، تواصل زابوريجيا بناء شبكة مدارس تحت الأرض.

وبدأت أعمال بناء أكثر من 12 مدرسة تحت الأرض مصممة لتكون مقاومة للإشعاع والقنابل وقادرة على استيعاب 12 ألف طالب.

وقال مسؤولون إنهم سيشرعون في بناء شبكة مستشفيات تحت الأرض بعد ذلك.

وقالت كاترينا ريجكو، وهي أم لأطفال يشكلون الجيل الثالث في عائلتها الذين يدرسون في مدرسة رقم 88، إن القنابل اليومية تشكل خوفا ملموسا أكثر من الإشعاع. والمبنى الرئيسي للمدرسة، الذي يعود إلى الحقبة السوفيتية، نظيف للغاية ولكن الفصول الدراسية فارغة.

ونسخة من المدرسة تحت الأرض أصبحت شبه جاهزة، وقالت ريجكو إنها لن تتردد في إرسال أطفالها إليها. فبعد نحو أربع سنوات من التعلم عبر الإنترنت تأثر بشدة الأطفال والآباء على حد سواء.

وقالت ريجكو «حتى زملاء الدراسة لا يعرفون بعضهم البعض.. إنه السبيل الوحيد الآمن لتلقي التعليم دون الاعتماد على الشاشات».

عناصر الجيش الأوكراني

مدارس أوكرانيا تحت الأرض